الفَصْلُ السَّادِسُ
أقْوَالٌ مَأثُورَةٌ

١ ـ قالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

الكامل للمبرد ١ : ٢٧

«إنَّما خُلِقْتُمْ للأَبَدِ[١]، ولكنَّكم تُنْقَلُونَ مِنْ دَارٍ إلى دارٍ».

٢ ـ وقال عمرُ بنُ عبد العزيزِ:

تاريخ اليعقوبي ٢ : ٣٠٦

«لكلِّ شيءٍ مَعْدِنٌ، ومَعْدِنُ[٢] التَّقْوَى قُلُوبُ العَاقِلِينَ، لأنَّهم عَقَلُوا[٣] عن اللهِ، فاتَّقَوْهُ في أمْرِهِ ونَهْيِهِ».

٣ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٥٦

ومجمع الأمثال ١ : ٢٤٤

«التَّقِيُّ مُفْحَمٌ[٤] مُلْجَمٌ[٥] »!

٤ ـ وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٧٥

«لا يكونُ الرَّجُلُ تَقِيّاً حتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ من لِسَانِهِ وَيَدِهِ».

---

(١) الأبَدُ: الخُلُود.

(٢) المَعْدِنُ: مكان كلِّ شيءٍ يكون فيه أصْلُهُ ومَبْدَؤُهُ، أي مَرْكَزُهُ.

(٣) عَقَلَ: فَهِمَ.

(٤) المُفْحَم: السَّكُوتُ الصَّامت، مِن أفحمه إذا أسْكَتَهُ ولم يُطِقْ جَوَاباً.

(٥) قال الميداني: «التقي مُلْجَمٌ». كأنَّ له لجاماً يَمْنَعُهُ من العُدُول عن سَنَنِ الحقِّ قَوْلاً وفِعْلاً. (مجمع الأمثال ١ : ٢٤٤).

٥ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

البيان والتبيين ٢: ٥٩

وبهجة المجالس ٢: ٤٣٠

«مَنْ جَعَلَ دِينَهُ غَرَضاً[١] للخُصُوماتِ[٢] أكْثَرَ التَّنَقُّلَ».

٦ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

عيون الأخبار ٢: ٣٦٦

«الصَّلاةُ تُبَلِّغُكَ نصْفَ الطَّريق، والصَوْمُ يُبَلِّغُكَ بابَ المَلِكِ، والصَّدَقَةُ تُدْخِلُكَ عليه».

٧ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

بهجة المجالس ١: ٣١٤

«ذِكْرُ النِّعْمةِ شُكْرٌ».

٨ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٤٢

«ما كَذَبْتُ مُذْ عَرَفْتُ أنَّ الكَذِبَ يُضِرُّ بأهْلِهِ».

٩ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٣٨

«دَعْني[٣] فأنا أعْلَمُ بنَفْسي وذُنُوبي، إنِّي إلى عَفْوِ اللهِ عَنِّي أحْوَجُ منِّي إلى

---

(١) الغَرَضُ: الهَدَفُ.

(٢) الخصومات: جمع خصومة، وهي المنازعة والمجادلة.

(٣) دخلَ بعضُهم على عمرَ بنِ عبد العزيز حينَ وَلِيَ الخلافةَ فَهنَّأه وأثنى عليه، فقال له عمرُ ذلكَ القَول.
(أنساب الأشراف ٨: ١٣٨).

تَقْرِيظِكِ[١] إيَّاي»!

١٠ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٣٨

«يا هؤلاءِ[٢]، دَعُونا مِنْ ثَنائِكُمْ، وأمِدُّونَا بِدُعَائكم»!

١١ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

مجمع الأمثال ٤: ٦١

«مَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يُوشِكُ أنْ يَحْصُدَ غِبْطَةً[٣]، ومَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يُوشكُ أنْ يَحْصُدَ نَدَامةً[٤]».

١٢ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٦٧

«إنَّ مِنَ الغِرَّةِ[٥] باللهِ أنْ يُصِرَّ العَبْدُ على المَعْصِيَة، وَيتَمَنَّى[٦] على اللهِ المَغْفِرةَ».

١٣ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

عيون الأخبار ١: ٢٩٠

«مَتَى أشْفِي غَيْظي؟ أحِينَ أقْدِرُ فَيُقالُ لي: لو عَفَوْتَ، أو حِينَ أعْجِزُ فَيُقالُ لي: لو صَبَرْتَ»!!

---

(١) تَقْرِيظُ الرَّجُل: مَدْحُهُ والثَّناء عليه.

(٢) أثْنى قومٌ على عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، فقال لهم ذلك القولَ.
(أنساب الأشراف ٨: ١٣٨).

(٣) الغِبْطَةُ: حُسن الحالِ والسُّرورُ والنعمة.

(٤) النَّدامةُ: الأسَفُ والحُزْنُ.

(٥) أغَرَّهُ: خَدَعَهُ وأطْمَعَهُ بالباطل. وفي التنزيل العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝﴾، أي ما خَدَعَكَ وسَوَّل لك حتى أضَعْتَ ما وَجبَ عليك.

(٦) تَمَنَّى على اللهِ تعالى: سألَهُ حَوائِجَهُ وفَضْلَهُ.

١٤ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٣٣

«لَوْلاَ شِدَّةُ غَضَبِي عَلَيْكَ لأَوْجَعْتُكَ[١]»!!

١٥ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

العقد ٣: ١٨٦

«مَنْ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِ المَوْتِ اكْتَفَى باليَسِيرِ، ومَنْ عَلِمَ أنَّ الكلامَ عَمَلٌ قَلَّ كلامُهُ إلاَّ فيما يَنْفَعُ»!

١٦ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

زهر الآداب ١: ٥٦

ومجمع الأمثال ٤: ٦١، ٦٣

«ما الجَزَعُ[٢] مِمَّا لا بُدَّ منه؟ وما الطَّمَعُ فيما لا يُرْجَى؟ لا تَكُنْ ممن يَلْعَنُ إبْليسَ في العَلانِيَةِ ويُوالِيهِ[٣] في السِّرِّ»!

١٧ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٧٥

«ما أُحِبُّ أنْ يُهَوَّنَ[٤] عليَّ الموتُ، لأنَّهُ آخِرُ ما أُؤْجَرُ عليه».

١٨ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٤٢

---

(١) غَضِبَ عمرُ بنُ عبدِ العزيز على رجلٍ غضباً شديداً، فأُتيَ به وأمَرَ بالسِّياط فأُحْضِرَتْ، فقالَ له ذلك القول. (أنساب الأشراف ٨: ١٣٣).

(٢) الجزع: الخوف وقِلَّة الصبر.

(٣) وَالاَهُ: أحَبَّهُ وحاباه.

(٤) هَوَّن عليه الأمر: سَهَّلَهُ وخَفَّفَهُ.

«ما تَرَكْتُ من الدُّنيا شيئاً تَتُوقُ إليه نَفْسي إلاَّ البَراذينَ[١]، فإني كنتُ أجدُ لها تحتَ ذي وِطاءٍ[٢] لا أجِدُهُ لِغيْرِها من المَراكبِ».

١٩ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٣٣

والبيان والتبيين ١: ٢١٤

وبهجة المجالس ٢: ٦١٨

«ما قُرِنَ شَيْءٌ إلى شيءٍ أحْسَنَ من حِلْمٍ إلى عِلْمٍ، وعَفْوٍ إلى مَقْدِرَةٍ».

٢٠ ـ وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

بهجة المجالس ٣: ١٣٥

«أحَبُّ الأشياءِ إلى اللهِ أرْبَعَةٌ: القَصْدُ[٣] عندَ الجِدَةِ[٤]، والعَفْوُ عندَ المَقْدِرَةِ، والحِلْمُ عندَ الغَضَبِ، والرِّفْقُ[٥] بعبادِ اللهِ في كلِّ حالٍ».

٢١ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٣٣

«تَعَلَّمُوا العِلْمَ، فإنَّهُ زَيْنٌ[٦] لِلْغَنِيِّ وعَوْنٌ[٧] للفقير، لا أقولُ: إنهُ يكْسِبُ به[٨]، ولكنَّهُ يَدْعُوهُ إلى القَنَاعَةِ[٩] ».

---

(١) البراذِينُ: جمع بِرْذَوْن، وهو من الخَيلِ ما كان من غير نِتاجِ العِرابَ، أي العربية مَنسوبةٌ إلى العرب.

(٢) الوِطاء: المُواطأة، أي المُواتاةُ والمُوافقة.

(٣) القَصْدُ: الاعتدالُ والتَّوَسُّط.

(٤) الجِدَةُ: اليسَارُ والسَّعَةُ والغِنى.

(٥) الرِّفْقُ: اللِّين واللُّطْف والعَطْفُ.

(٦) الزَّيْنُ: الحلْية.

(٧) العَوْنُ: الظَّهيرُ على الأمْرِ.

(٨) كسب به: وَجَدَ رِزْقَهُ ومَعِيشَتَهُ، أو أصابَ مالاً وغِنىً.

(٩) القناعة: الرِّضا بالقَسْم، أي النَّصيبِ والحظِّ.

٢٢ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٧٨

وتاريخ اليعقوبي ٢: ٣٠٦

«إنَّ مُحادَثَةَ الرِّجال تَلْقِيحٌ لألْبَابِها[١] ».

٢٣ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

تاريخ اليعقوبي ٢: ٣٠٦

«إنَّ المَشُورةَ والمُناظَرَةَ بابُ رَحْمةٍ ومِفْتاحُ بَرَكةٍ[٢]، لا يَضِلُّ[٣] معهما رأي، ولا يَقعدُ معهما حَزْمٌ[٤] ».

٢٤ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

البيان والتبيين ١: ٣٠٤

«مَنْ قَالَ: لا أدْري فقد أحْرزَ[٥] نِصْفَ العِلْمِ».

٢٥ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

البيان والتبيين ٢: ١٣٣

«مَا قَوْمٌ أشْبَهَ بالسَّلَفِ مِنَ الأعْرابِ لولا جَفَاءٌ[٦] فيهم»!

---

(١) يقال: جَرَّبَ الأُمُورَ فَلَقَّحَتْ عَقْلَهُ، والنَّظَرُ في العَواقِبِ تلقيحٌ للعُقُولِ، وفلانٌ: مُلقَّحٌ مُنَقَّحٌ: مُجَرَّبٌ مُهَذَّبٌ. (أساس البلاغة: لقح). والمُرَادُ: تَزِيدُ في عُقُولها.

(٢) البَرَكَةُ: اليُمْنُ.

(٣) ضلَّ: أخطأ، أو جار عن القَصْدِ.

(٤) الحَزْمُ: ضَبْطُ الأمرِ والأخْذُ فيه بالثقة.

(٥) أحْرَزَ: حَازَ أو أصاب.

(٦) الجَفَاءُ: غِلَظُ الطَّبْعِ، يقال: رَجُلٌ جافي الخُلُقِ إذا كان كَزَّ العِشْرةِ والخُرْقِ في المُعاملةِ، والتَّحامل عند الغضب والسَّوْرةِ على الجليس.

٢٦ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

بهجة المجالس ٢ : ٥٤٣

«لو كانَ فيكَ عَقْلٌ كَفَاكَ[١] أَحَدُهما».

٢٧ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨ : ١٧٨

بهجة المجالس ٢ : ٥٤٥

«لا تَعْدَمُ[٢] من الأَحْمَقِ[٣] خَلَّتَيْنِ[٤]: كَثْرَةَ التَّلفُّتِ، وسُرْعَةَ الإجابة».

٢٨ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

البيان والتبيين ٢ : ١٢٣

والعقد ١ : ٨٤

وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص: ٢٧٥

«إذا كانَ في القَاضي خَمْسُ خِصالٍ فقد كَمُلَ: عِلْمُ ما قَبْلَهُ، ونَزَاهةٌ[٥] عن الطَّمَعِ[٦]، وَحِلْمٌ عن الخَصْم، واقْتِداءٌ بالأَئِمَّةِ، ومُشَاوَرةُ أَهْلِ الرَّأي».

٢٩ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

العقد ١ : ٨٤

وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص: ٢٧٢

«إذا أتاكَ الخَصْمُ، وقد فُقِئَتْ عَيْنُهُ، فلا تَحْكُمْ له حتى يأتي خَصْمُهُ، فلعَلَّهُ قد

---

(١) كفاهُ: أغناه.

(٢) عَدِمَ الشيءَ: فَقَدَهُ ولم يَجِدْهُ.

(٣) الأحمق: قليل العَقْل.

(٤) الخَلَّة: الخَصْلة.

(٥) النَّزاهةُ: البُعْدُ عن السُّوء، والتَّرَفُّعُ والتنحِّي.

(٦) الطَّمَعُ: الجِرْصُ والجَشَعُ.

فُقِئَتْ عَيْناهُ جميعاً»!!

٣٠ ـ وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٩٧

«لم أرَ رَجُلاً كانَ أعْلَمَ بأمْرِ الدُّنيا من عبدِ المَلِكِ، ولا رَجُلاً كانَ أغْضَبَ[١] للدُّنيا، ولا اشْتَدَّتْ غَلَبَةُ[٢] الدُّنيا عليه مثلَ الوليدِ، ولا رَجُلاً آكلَ للدُّنيا من سليمانَ!! وهذه الدنيا تريدُ أنْ آكُلَها وتأكُلني، والله، لا أفْعَلُ»!

٣١ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

الكامل للمبرد ٣: ٢٦١

والعقد ٥: ٧

«قَاتَلَ[٣] اللهُ زياداً! جَمَعَ لَهم كما تَجْمَعُ الذَّرَّةُ[٤]، وحَاطَهُمْ[٥] كما تَحُوطُ الأمُّ البَرَّةُ[٦]، وأصْلَحَ العراقَ بأهْلِ العِراقِ، وتَرَكَ أهْلَ الشَّام بِشأمِهم، وجَبَى[٧] العِرَاق مائةَ ألْفِ ألْفٍ وَثمانيةَ عشرَ ألْفَ ألْفٍ».

٣٢ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٧٥

«ما كانَ الحجَّاجُ صَاحبَ دين ولا دُنْيَا، لأن صاحِبَ الدِّين لم يَسْفِكِ[٨]

---

(١) أغْضبَ للدُّنيا: أكثر سُخْطاً وإنْكَاراً على الناس من أجلها.

(٢) غَلَبَةُ الدُّنيا عليه: فِتْنَتُها له واسْتِيْدَادُها به.

(٣) قَاتَلَهُ الله: لَعَنَهُ وَعَادَاهُ وقَتَلَهُ، وهي ههنا بمعنى التَّعَجُّب من الشيء. (انظر تفصيل ذلك في اللسان: قتل).

(٤) الذَّرة: واحدةُ الذَّر، وهي صغار النَّمْلِ.

(٥) حاطه: حَفِظَهُ وتَعَهَّدَهُ.

(٦) الأمُّ البَرَّة: المُشْفِقة على أوْلادِها.

(٧) جَبَى الخراج: أخَذَهُ وجَمَعَهُ واسْتَوْفَاهُ.

(٨) سفك الدَّمَ: أراقه وأجْرَاهُ. والمراد قَتَل النَّاسَ.

الدِّماءَ، ولم يَنْتهكِ[١] المحارمَ. ثم قَدِمَ العِرَاقَ والخَراجُ كثيرٌ دَارٌّ[٢]، فما زال بالخُرْق[٣] والاعتداءِ حتَّى صارَ إلى خمسةٍ وعشرينَ ألفَ ألفِ دِرْهمٍ»!

٣٣ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ١٣: ٣٩٩

وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي ص: ١٠٨، ١٠٩

«لو خَابَثْنَا[٤] الأُمَمَ بالحجَّاج فجاءَتْ كلُّ أُمَّةٍ بأَخْبَثِ مَنْ فيها، وجِئْنَا بالحجَّاجِ لَخَبَثْنَاهم[٥] وغلَبْناهم»!

٣٤ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٤٩

«لَوَكِيعٌ[٦] على جَفائِهِ[٧] خَيْرٌ من يزيدَ بنِ المُهَلَّبِ، على أنَّهُ لا خَيْرَ في واحدٍ منهما»!!

٣٥ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

أنساب الأشراف ٨: ١٣٩، ١٢: ٣٠٤

«مَنْ[٨] سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ إلى الأَفَّاكِ[٩] الأثيمِ[١٠] فَلْيَنْظُرْ إلى ابنِ الأهْتَمِ»!!

---

(١) انتهَك المحارمَ: تَناوَلها بما لا يَحِلُّ.

(٢) دَارٌّ: دائمٌ مُتَصلٌ.

(٣) الخُرْق: الحُمْق والجَهْلُ والطَّيْش.

(٤) خابثه: سَابَقَهُ في الخُبْثِ، وهو الفَسادُ والرَّداءة.

(٥) خَبَثَهُ: تَفَوَّق عليه في الخَبث.

(٦) يعني وكيعَ بنَ أبي سُود التميميَّ، وكان رئيسَ قَوْمِهِ بخراسانَ حتى عَزَلَهُ قتيبةُ بنُ مسلمٍ الباهليُّ عن الرئاسةِ وجعلها لغيره. وهو فارسٌ مِغْوارٌ له بلاءٌ حسنٌ في القتال، وغَناءٌ عظيمٌ في محاربة العدوِّ. (أنساب الأشراف ١٢: ١٩٠).

(٧) الجفاء: غِلَظُ الطَّبْع.

(٨) أطْرَى عبدُ اللهِ بن الأهْتَم المِنْقَريُّ بني أميَّةَ، وأفْرَطَ في مَدْحِهم، فقال عمرُ بنُ عبد العزيز فيه ذلك القول. (أنساب الأشراف ٨: ١٣٩).

(٩) الأفَّاك: الكذَّابُ.

(١٠) الأثيم: الآثم، أي المُذْنِبُ.

٣٦ ـ وقال عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

اللسان: لحن وجمع

«عَجِبْتُ لمَنْ لاَحَنَ[١] النَّاسَ ولاَحَنُوهُ كيفَ لا يَعْرِفُ جَوامعَ[٢] الكَلِمِ»!

٣٧ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

كتاب الأضداد ص: ٢٤٥

«أكادُ أَضْرَسُ[٣] إذا سَمِعْتُ اللَّحْنَ».

٣٨ ـ وقالَ عمرُ بنُ عبدِ العزيزِ:

كتاب الأضداد ص: ٢٤٤

«إنَّ الرَّجلَ لَيُكَلِّمُني في الحاجةِ يَسْتَوْجِبُها[٤]، فَيلْحَنُ فأَرُدَّهُ عنها، وكأنِّي أَقْضِمُ[٥] حَبَّ الرُّمَّانِ لبُغْضي اسْتماعَ اللَّحنِ. ويُكلِّمُني آخرُ في الحاجةِ لا يَسْتَوْجِبُها، فَيُعْرِبُ[٦] فأُجِيبُهُ إليها الْتذاذاً لما أَسْمَعُ من كَلامِهِ».

---

(١) لاَحَنَ النَّاسَ ولاَحَنُوهُ: فاطَنَهم وفاطَنُوهُ وجادَلهم. (اللسان: لحن).

(٢) كيفَ لا يَعْرِفُ جوامعَ الكَلم: معناه كيفَ لا يَقْتَصرُ على الإيجاز ويَتْرُكُ الفُضُول من القول. وهو من قولِ النبيِّ ﷺ: «أُوتِيتُ جوامعَ الكَلمِ»، يعني القرآن وما جمعَ الله عز وجلَّ بلفظِهِ مِنَ المعاني الجَمَّةِ في الألفاظِ القليلةِ. (اللسان: جمع).

(٣) ضَرِسَ: أصاب ضِرْسَهُ أو سِنهُ خَوَرٌ وكلالٌ عند أكل الشيءِ الحَامِض.

(٤) اسْتَوْجبَ الشيءَ: اسْتَحقَّهُ.

(٥) قضَمَ الشيءَ: أكلهُ بأطرافِ أسْنانِهِ.

(٦) أعْرَبَ كلامَهُ: لم يَلْحَنْ في الإعرابِ، أي لم يُخْطِئ.